

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

كاره لأن ينظر إليك بعين الاستقلال حتى لقد أخرجت الأصغان وقبحت الإحسان وزهدت في اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف والناس منك بين أسرار تفسى وبوائق تخشى وشناعات واردة ونوادر باردة ودك تخلق وشكرك تملق .
ومنه لسعيد بن حميد .

رجل يعنف بالنعمة عنف من قد ساءت به بمجاورتها ويستخف بحقها استخفاف من لا يخف عليه محملها ويقصر في شكرها تقصير من لا يعلم أن الشكر يرتبطها ومن كانت هذه حاله في اختياره لنفسه فكيف أرجو حسن اختياره لي ومن كان في مدة من ابتلاء الله بعبدة ما بين الطرفين لا أدري أينفذ بي الأجل إلى أقصاها أم يقصر بي في أدناها فكيف يتسع الصدر للصبر عليه إن الله لا يخاف الفوت فهو يمهلهم وإنه إن مات لم يخرج من سلطان الله جل وعز إلى سلطان غيره فيعاجله وأنا على خوف من إعجال المدى عن بلوغ مناي فأذهب حرجا صدري وعلى ثقة من الشغل في الآخرة بنفسني عن التشفي من أهل عداوتي وترتي وأحمد الله على المحنة وأسأله تعجيل روح النعمة وفسحة العافية .

النوع السادس عشر في الأخبار .

قال في مواد البيان كتب الأخبار وإن كانت من الكتب الكثيرة الدوران في الاستعمال فليست مما يمكن تمثيله ولا حصر المعاني الوامقة